مَنَاقِبُ
أَهْلِ الحَدِيثِ

لِأَبِي الفَيْضِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ مُرْتَضَى الحُسَينِي الزَّبِيدِي

رحمه الله (ت ١٢٠٥هـ)

حققها وعلق عليها

أبو شعبة السنبادى

عفا الله عنه

يحق لأى مسلم طبع هذه الرسالة ونشرها بأى وسيلة من وسائل الطباعة والنشر بشرط الحفاظ على هويتها وعدم التغيير فيها ولا يجوز استخدامها فى التجارة إلا بإذن خطى من المحقق .

إهداء إلى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فهذه منظومة مناقب أهل الحديث للحافظ المرتضى الزبيدى رحمه الله ، وقد رفع مخطوطها على الانترنت الشيخ المحقق محمد زياد التكلة حفظه الله فوقعت فى يدى، فأحببت أن أخرجها لأخوانى من طلبة العلم فى حلة جديدة وذلك كما يلى :

- قمت بتخريج الآثار الواردة فى النظم وميزتها باللون الأزرق
- شرح معانى المفردات الغريبة
- ذكر ترجمة مختصرة لمن وردت أسماءهم فى النظم
- التعليق على بعض الأمور لإيضاحها

والله أسأل أن يتقبل منى هذا العمل وأن ينفع به إخوانى من طلاب العلم خاصة أهل الحديث وقد أهديتها إلى ملتقى أهل الحديث ذلك الملتقى الذى تعلمت منه كثيراً فجزى الله القائمين عليه خير الجزاء والحمد لله رب العالمين .

كتبه

الفقير إلى عفو ربه الهادى

أبو شعبة السنبادى

Abou.sho3ba@yahoo.com

ترجمة الحافظ الزبيدى[1]

اسمه ونسبه:

هو أبو الفيض السيد محمد مرتضى بن أبي الغلام محمد بن القطب أبي عبد الله محمد بن الولى الصالح أبي الضياء محمد بن عبد الرزاق الحسيني نسباً الواسطي العراقي أصلاً ، الهندى مولداً ، الزبيدى تعلماً وشهرةً ، المصرى وفاةً ، الحنفي مذهباً .

وهو من ذرية أبي عبد الله محمد المحدث الكبير بن أحمد المختفى بن عيسى بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب ﷺ .

مسقط رأسه :

أصله من بلجرام قصبة على خمسة فراسخ من قنوج وراء نهر جنج الهند ، وبها ولد سنة ١١٤٥هـ .

رحلته فى طلب العلم :

اشتغل بطلب العلم على المحدث محمد فاخر بن يحيى الإلهابارى ، والشاه ولى الله الدهلوى فسمع عليه الحديث وأجازه وارتحل لطلب العلم فدخل زَبِيد وأقام بها مرة طويلة حتى عرف بالزبيدى واشتهر بها وأخذ العلوم النقلية والعقلية عن جماعة من كبار علمائها منهم : العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل ، والشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجى ، والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجى ، والشيخ سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الأهدل ، وغيرهم .

ثم توجه إلى مصر واستكمل فيها العلوم النقلية والعقلية وبرع فى جميع العلوم .

قال رحمه الله : « إنى حين وصولى إلى مصر افترست المدة وانتهزت القعدة فأكببت على تحصيل العلوم وتكميل المنطوق والمفهوم وشرفت بالسماع الصحيح على مسنديها

---

(1) من كتاب شرح دالية التيدى فى رثاء المرتضى الزبيدى للشيخ أسامة التيدى بتصرف.

الموجودين .»[1]

ثم قال – رحمه الله - : « رحلت إلى بيت المقدس فحصلت بها جماعة مسندين وفى الرملة وثغر يافا ودمياط ورشيد والمحلة وسمنود والمنصورة وأبو قير ودمنهور وعدة من قرى مصر سمعت بها الحديث بما هو مذكور فى المعجم الكبير الذى ذكرت فيه تفصيل ذلك ورحلت إليه - أى الحديث – إلى أسيوط وجرجا وفرشوط وسمعت فى كل منها وأجازنى من مدة حلب جماعة ومن مدينة فاس وتونس وتولا وتلمسان جماعة ... » [2]

حجه :

قال شيخ مشايخنا الحافظ الكتانى : « وحج مرارا » [3]

تدريسه :

أذن له بإلقاء درس الحديث ، فشرع فى إقراء صحيح البخارى فى مسجد شيخون بالصليبية مع إملاء حديث عقيب الدرس على طريقة الحفاظ بسنده والكلام عليه بمقتضى الصناعة الحديثية وكان يملى كل أسبوع يومين فقط هما يومى الإثنين والخميس وكان له درس آخر فى شمائل الترمذى وذلك فى مسجد شمس الدين أبى محمود الحنفى .

سمته الحديثى :

كان مشتغلابالحديث معروفاً به ، فمن ذلك أنه أملى شرح حديث " أم ذرع" فى أربعة عشر مجلساً فى نحو سبعة كراريس ، وأحيا إملاء الحديث على طريق السلف فى ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملى عليه حديث الرحمة المسلسل بالأولية برواته ومخرجيه ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع الحاضرين .

وكان رحمه الله دائم البحث عن المسندين فى كل مكان ، فقد قال عن شيخه سلبق بن

([1]) النفس اليمانى ص ٢٤٧

([2]) السابق ص ٢٤٨

([3]) فهرس الفهارس (٥٢٧/١)

رمضان بن عرام الزعبلى الشافعى (١٠٦٨-١١٧٣) : « هذا الرجل أعلى من وجدته سنداً بالديار المصرية وكان له درس لطيف بالجامع الأزهر يحضر عليه الأفراد ، ولم ينتبه لعلو سنده إلا القليل لاشتغالهم بأحوالهم .»[١]

وقال عنه تلميذه الجبرتى : « كان إذا دعاه أحد الأعيان من المصريين إلى بيوتهم يذهب مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملى وكاتب الأسماء فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثية أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المترل وأصحابه وأحبابه وأولاده ، وبناته ونساؤه من خلف الستائر ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك " صحيح ذلك " وهذه كانت طريقة المحدثين فى الزمان السالف كما رأيناه فى الكتب القديمة .»[٢]

ومن سمته فى الحديث أنه كتب إلى شيخه سليمان بن يحيى الأهدل يستجيزه لنفسه ولجماعة من خواص طلبته ولفتاة بلال الحبشى ولزوجه زبيدة بنت ذى الفقار الدمياطى ولفتياته ؛ سعاد ورحمة الحبشيتين .

ثناء العلماء عليه :

قال عنه العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل : « أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسينى ، نزيل مصر شريف النجار ،عظيم المقدار ، كريم الشمائل ، عزيز الفواضل والفضائل . »[٣]

وقال عنه تلميذه الوجيه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبرى المعروف بالكزبرى الصغير أو الكزبرى الحفيد : « إمام المسندين وخاتمة المحدثين »[٤]

وقال عنه شيخ شيوخنا الحافظ الكتانى : « هذا الرجل كان نادرة الدنيا فى عصره ومصره ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعاً ولا أوسع رواية ولا

([1]) النفس اليمانى ص ٢٤٨

([2]) عجائب الآثار ١٩٧/٢

([3]) النفس اليمانى ص ٢٤٠

([4]) ثبت الكزبرى ص ٨١رقم ١٩

أعظم شهرة ولا أكثر منه علما بهذه الصناعة الحديثية وما إليها .»[1]

وقال عنه تلميذه علامة مكة ومسندها عمر بن عبد الرسول المكى : « شيخ الحفـــاظ فى وقته ، ومرجع أهل الأثر ، من كثر الأخذ عنه حتى ارتحل إليه من كل فج عميق ، وجيئ إليه من كل مكان سحيق »[2]

وقد أفرده بالترجمة من المصريين محمد بن إبراهيم فتى فى جزء صـــغير سمـــاه :"الجـــوهر المحسوس فى ترجمة صاحب شرح القاموس" كما ذكر ذلك الكتانى[3]

مؤلفـاته :

له مؤلفات كثيرة أشهرها:

١ - تاج العروس شرح القاموس

٢ - شرح إحياء علوم الدين

وله رسائل وكتب وأجزاء حديثية أخرى منها :

١ - شرح الصدر فى أسماء أهل بدر

٢ - الإبتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج

٣ - تحفة الودود فى ختم سنن أبى داود

٤ - القول الصحيح فى مراتب التعديل والتجريح

٥ - التحبير فى الحديث المسلسل بالتكبير

٦ - مناقب أصحاب الحديث وهى منظومة فى مائتين وخمسين بيتاً

٧ - إكليل الجواهر الغالية فى رواية الأحاديث العالية

٨ - المربى الكاملى فيمن روى عن البابلى

٩ - الفجر البابلى فى ترجمة البابلى

([1]) فهرس الفهارس ٥٢٨/١

([2]) نقلاً عن فهرس الفهارس ٥٣٠/١

([3]) السابق

١٠ - إنجاز وعد السائل فى شرح حديث أم زرع من الشمائل

١١ - عقد الجوهر الثمين فى الحديث المسلسل بالمحمدين

١٢ - التغريد فى الحديث المسلسل بيوم العيد

١٣ - ألفية السند فى ألف وخمسمائة بيت

١٤ - شرح ألفية السند

١٥ - الأمالى الحنفية (فى مجلد)

١٦ - الأمالى الشيخونية (فى مجلدين)

١٧ - المعجم الأكبر (فى ذكر مشايخه وتلاميذه ، اشتمل على نحو ستمائة ترجمة وأغفل كثيراً من شيوخه وتلاميذه لم يترجمهم ولعل هذا الفوت لأنه لم يستحضرهم أو فاته تنقيحه لموته فجأة فى الطاعون أو لانشغاله بغيره والله أعلم)

وله غير ذلك من المؤلفات .

تلاميذه :

تلقى عن الزبيدى عدد كبير من العلماء وطلاب العلم ممن لا يكاد يحصى عددهم فمن تلاميذه :الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب"النفس اليمانى" ، والشيخ أبورأس المعسكرى صاحب "السيف المنتضى فى أسانيد الشيخ مرتضى" ، وصالح الفلانى ، ومحمد السنوسى ، وعبد الرحمن بن حسن الجبرتى ، والشيخ مصطفى الذهبى المصرى ، والعلامة الشنوانى ، وعلى الونائى ، وداود القلعى ، ومحمد بن أحمد البهى الطندتائى، والشهاب أحمد السجاعى ، والوجيه الكزبرى ، وابن بدير المقدسى وغيرهم .

شهرته فى العلم :

قال الحافظ الكتانى : « لعظم شهرته كاتبه ملوك النواحى من الترك والحجاز والهند واليمن والمغرب والسودان والجزائر واستجازوه ، وممن أخذ عنه من ملوك الأرض

خليفة الإسلام فى وقته السلطان عبد الحميد الأول ووزيره الأكبر محمد باشا بالمكاتبة واستدعى فى الأستانة للحضور فاعتذر .»[1]

وقال هو عن كتابه "تاج العروس" : « اشتهر أمره جداً حتى استكتبه ملك الـــروم نسخ وسلطان دارفور نسخة وملك المغرب نسخة ونسخة منها موجودة فى وقـــف أمير اللواء محمد بيك بمصر بذل فى تحصيله ألف ريال وإلى الآن الطلب مـــن ملـــوك الأطراف غير منتهاةٍ»[2]

وفـاته :

توفى رحمه الله فى شعبان سنة ١٢٠٥هـــ شهيداً بالطاعون ودفن بالقاهرة ومـــات ولم يعقب لا ذكراً ولا أنثى ولا رثاه أحد إلا زوجته لاشتغال الناس بأمر الطاعون .

قال عنه محمد بن سعد التلمسانى أحد تلاميذه : « لما توفى قومـــت كتبـــه بخمـــسة وعشرين ألفاً ، فبلغ الخبر إلى السلطان التركى فقال : لقد بخستموها فجعل لها خمسة وسبعين ألفاً وجعلها حبساً على طلبة العلم بمصر»[3]

رحمه الله رحمة واسعة ، وغفر الله لنا وله ، وألحقنا به فى الصالحين ، وأسكننا وإياه حنتـــه وصـــلى الله وســـلم وبـــارك علـــى نبينـــا محمـــد وعلـــى ألـــه وصـــحبه

([1]) فهرس الفهارس ٥٢٩/١

([2]) النفس اليمانى ص ٢٤٩

([3]) فهرس الفهارس ٥٤٢/١

الورقة الأولى

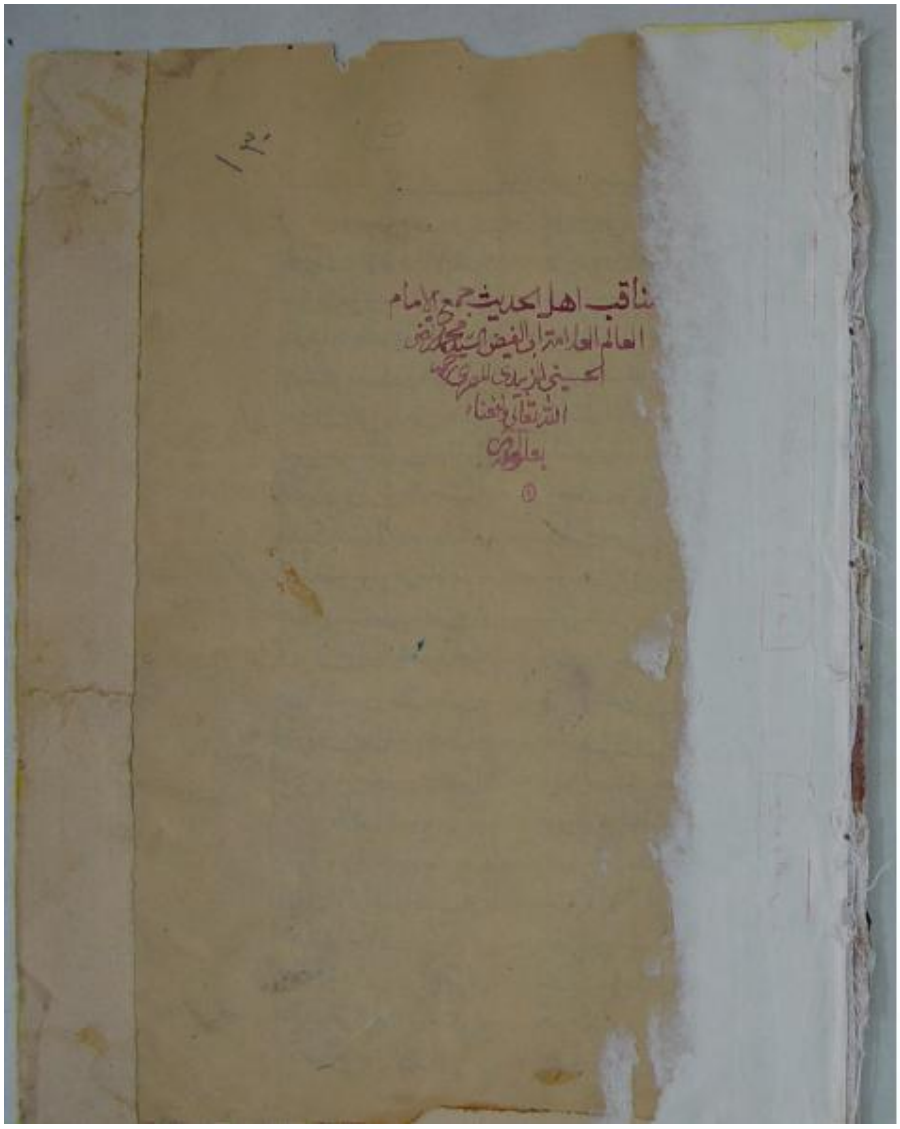

الورقة الثانية

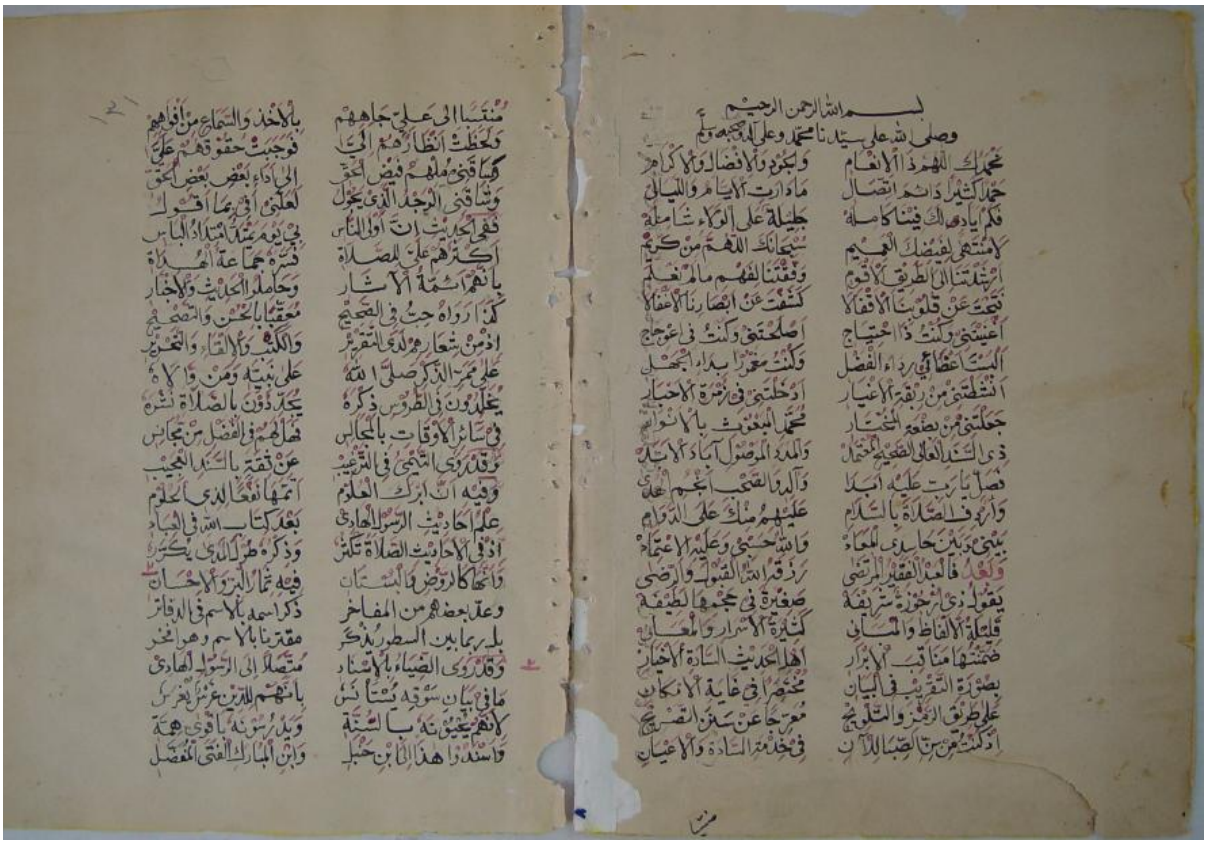

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نحمدك اللهم ذا الانعام ... ويكون والافضال والاكرام
جل كثير ذا اسم اتصال ... ما دارت الايام والليالي
فلم ايادك فينا كاملة ... جليلة على الوفاء شاملة
لا منتهى لفضلك العميم ... سبحانك اللهم من كريم
ارشدتنا الى الطريق الاقوم ... وفقتنا للفهم ما لم نعلم
نبعت عن قلوبنا الاقفالا ... كشفت عن ابصارنا الاغفالا
اعشيتني وكنت ذا احتياج ... اصلحتني وكنت في عوج
البستني اعطافي رداء الفضل ... وكنت معورا بداء الجهل
انتظمتني من ربقة الاغيار ... اوطنتني في زمرة الاخيار
جعلتني من بضعة المختار ... محمد المبعوث بالاسلام
ذي النسب العالي الصحيح المتصل ... والمدد الموصول آباد الابد
فصل يا رب عليه ابدا ... وآله واصحبه احدا
وارفع الصلاة بالسلام ... عليهم منك على الدوام
بيني وبين حاسدي المعاد ... والله حسبي وعليه الاعتماد
ولعبد فالعبد الفقير المرتضى ... رزقه الله القبول والرضى
يقول ذي الخوزة ترتيبه ... صغيرة في حجمها لطيفة
قليلة الالفاظ والمعاني ... كثيرة الاسرار والمعاني
ضمنتها مناقب الابرار ... اهل الحديث السادة الاخيار
بصورة الترتيب في البيان ... مختصرا في غاية الامكان
على طريق الرمز والتلويح ... موجزا عن سنن التصريح
اذ كنت من رتع الصبا للآن ... في خدمة السادة والاعيان

منتسبا الى علي جاههم ... بالاخذ والسماع من افواههم
فلحظت انظارهم الي ... فوجبت حقوقهم علي
فرأيت فيهم فيض الحق ... الى اداء بعض بعض الحق
وشاقني الوجد الذي يحول ... لعلني اوفي بما اقول
ففي الحديث ان اولى الناس ... بي يوم عتمة امتداد الباس
اكثرهم علي للصلاة ... فيه جماعة الهداة
بانهم ائمة الاثار ... وحاملو الحديث والاخبار
كذا رواه حب في الصحيح ... معقبا بالحسن والتصحيح
اذ من شعار هم لدى التقرير ... والكشف والالقاء والتحرير
على نمي الذكر صلى الله ... على نبيه ومن والاه
يعلمون في الطروس ذكره ... يحدثون بالصلاة نشره
في سائر الاوقات بالمجالس ... فهل لهم في الفضل من مجالس
وقد روى الشيخي في الترغيب ... عن ثقة بالسند المجيب
وفيه ان ابرك العلوم ... انمها نفعا الذي العلوم
علم احاديث الرسول الهادي ... بعد كتاب الله في العباد
اذ في الاحاديث الصلاة تكثر ... وذكره طرا لدى يكرر
وانها كالروض والبستان ... فيه ثمار البر والاحسان
وعد بعضهم من المفاخر ... ذكرا سمه بالاسم في الدفاتر
بل رمز ما بين السطور يذكر ... مقترنا بالاسم وهو مخبر
وقد روى الضياء بالاسناد ... متصلا الى الرسول الهادي
ما في بيان سوقه تنافس ... بانهم للدين غير يعرس
لانهم يحيون به السنة ... ويدرسونه باقوى همة
واسند ذا هذا الى ابن حنبل ... وابن المبارك الفتى المفضل

الورقة الأخيرة

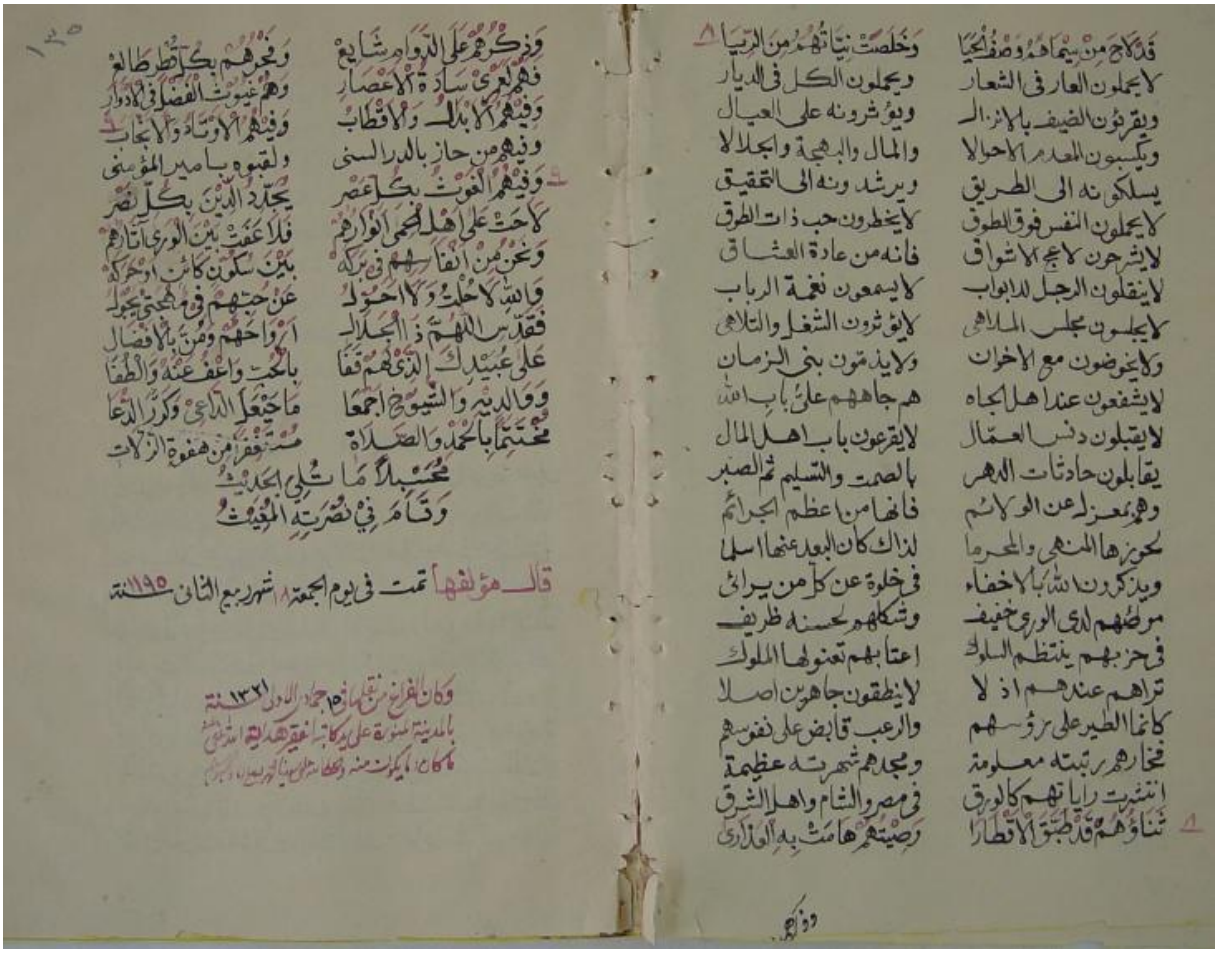

قد لاح من سيماهم وصف نجيا ... وخلصت نياتهم من الريا
لا يحملون العار في الشعار ... ويحملون الكل في الديار
ويقرئون الضيف بالانزال ... ويؤثرونه على العيال
ويكسبون المعدم الاحوالا ... والمال والبهجة والجلالا
يسلكونه الى الطريق ... ويرشدونه الى التحقيق
لا يحملون النفس فوق الطوق ... لا يخطرون حب ذات الطوق
لا يشرهون لاهج الاشواق ... فانه من عادة العشاق
لا ينقلون الرجل لابواب ... لا يسمعون نغمة الرباب
لا يجلسون مجلس الملاهي ... لا يؤثرون الشغل والتلاهي
ولا يخوضون مع الاخوان ... ولا يذمون بني الزمان
لا يشفعون عند اهل الجاه ... هم جاههم على باب الله
لا يقبلون دنس العمال ... لا يقرعون باب اهل المال
يقابلون حادثات الدهر ... بالصمت والتسليم ثم الصبر
وهم بمعزل عن الولائم ... فانها من اعظم الجرائم
يحرزها المنهي والمحرما ... لذاك كان البعد عنها اسلما
ويذكرون الله بالاخفاء ... في خلوة عن كل من يرائي
موطنهم لدى الورى خفيف ... وشكلهم لحسنه ظريف
في حزبهم ينتظم السلوك ... اعتابهم تعنوا لها الملوك
تراهم عندهم اذا لا ... لا يظهرون جاهرين اصلا
كانما الطير على رؤسهم ... والرعب قابض على نفوسهم
فخارهم رتبته معلومة ... ومجدهم شهرته عظيمة
انتشرت رايتهم كالورق ... في مصر والشام واهل الشرق
ثناؤهم قد طبق الاقطارا ... رضيتهم هامت به الاوراى

وذكرهم على الدوام شايع ... وغرهم بكل قطر طالع
فهم لعمري سادة الاعصار ... وهم غيوث الفضل في الادوار
وفيهم الابدال والاقطاب ... وفيهم الاوتاد والاتجاب
ونيهم من حاز بالدر السنى ... ولقبوه بامير المؤمنين
وفيهم الغوث بكل عصر ... يجدد الدين بكل نصر
لاحت على اهل الحمى انوارهم ... فلا عفت بين الورى آثارهم
ونحن من انفاسهم في بركه ... بين سكون كائن او حركه
والله لا احلت ولا احول ... عن حبهم في محيي يحول
فقدس اللهم ذا الجلال ... ازواحهم ومن بالافضال
على عبيدك الذي هم تفا ... بالحب واعف عنه والطفا
ووالديه والشيوخ اجمعا ... ما حيعا الداعي وكرر الدعا
مختتما بالحمد والصلاة ... مستغفرا من هفوة الزلات

محتسبا ما نلي الحديث
وقام في نصرته المغيث

قال مؤلفها تمت في يوم الجمعة ٨ شهر ربيع الثاني سنة ١١٩٥

وكان الفراغ من تبييضها ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣٢١
بالمدينة المنورة على يد كاتبها الفقير هدايت الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ ذَا الإِنْعَامِ [١] وَ الجُودِ وَ الإِفْضَالِ وَ الإِكْرَامِ

حَمْداً كَثِيراً دَائِمَ اتِّصَالِ [٢] مَا دَارَتِ الأَيَّامُ وَ اللَّيَالِى

فَكَمْ أَيَادِى لَكَ فِينَا كَامِلَةْ [٣] جَلِيلَةً عَلَى الوَلاءِ شَامِلَةْ

لا مُنْتَهَى لِفَيْضِكَ[١] العَمِيمِ[٢] [٤] سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مِنْ كَرِيمِ

أَرْشَدْتَنَا إِلَى الطَّرِيقِ الأَقْوَمِ [٥] وَفَّقْتَنَا لِفَهْمِ مَا لَمْ نَعْلَمِ

فَتَحْتَ عَنْ قُلُوبِنَا الأَقْفَالا [٦] كَشَفْتَ عَنْ أَبْصَارِنَا الإِغْفَالا

أَغْنَيْتَنِى وَكُنْتُ ذَا احْتِيَاجِ [٧] أَصْلَحْتَنِى وَ كُنْتُ ذَا اعْوِجَاجِ

أَلْبَسْتَ أَعْضَائِى رِدَاءَ الفَضْلِ [٨] وَكُنْتُ مَغْمُوراً بِدَاءِ الجَهْلِ

أَنْشَطْتَنِى[٣] مِنْ رِبْقَةِ[٤] الأَغْيَارِ[٥] [٩] أَدْخَلْتَنِى فِى زُمْرَةِ الأَحْبَارِ[٦]

---

(1) فيضك : أى خيرك الكثير ؛ يقال فاض الماء والمطر والخير إذا كثر . لسان العرب ٢١٠/٧

(2) العميم : التام ؛ يقال شئ عميم أى تام . لسان العرب ٤٢٥/١٢

(3) أنشطتنى : فككتنى ؛ يقال أنشط البعير أى حل أنشوطته . لسان العرب ٤١٤/٧

(4) ربقة : الخيط أو الحبل . اللسان ١١٢/١٠

(5) الأغيار : جمع غير وهو الواحد

(6) الأحبار : جمع حِبرٌ أو حَبْرٌ وهو العالم ذمياً كان أو مسلماً . اللسان ١٥٧/٤

جَعَلْتَنِى مِنْ بَضْعَةِ[1] الْمُخْتَارِ [١٠] مُحَمَّدِ الْمَبْعُوثِ بِالأَنْوَارِ

ذِى السَّنَدِ العَالِى الصَّحِيحِ الْمُعْتَمَدْ[2] [١١] وَ الْمَدَدِ الْمَوْصُولِ آبَادَ الأَبَدْ[3]

فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ أَبَدَا [١٢] وَ آلِهِ وَ الصَّحْبِ أَنْجُمِ الْهُدَى[4]

وَ أَرْدِفِ الصَّلاةَ بِالسَّلامِ [١٣] عَلَيْهِمُ مِنْكَ عَلَى الدَّوَامِ

بَيْنِى وَبَيْنَ حَاسِدِى الْمَعَادْ [١٤] وَ اللهُ حَسْبِى وَ عَلَيْهِ الاعْتِمَادْ

وَ بَعْدُ : فَالعَبْدُ الفَقِيرُ الْمُرْتَضى [١٥] رَزَقَهُ اللهُ القَبُولَ وَ الرِّضَى

يَقُولُ ذِى أُرْجُوزَةٌ شَرِيفَةْ [١٦] صَغِيرَةٌ فِى حَجْمِهَا لَطِيفَةْ

قَلِيلَةُ الأَلْفَاظِ وَ الْمَبَانِى [١٧] كَثِيرَةُ الأَسْرَارِ وَ الْمَعَانِى

ضَمَّنْتُهَا مَنَاقِبَ الأَبْرَارِ [١٨] أَهْلِ الحَدِيثِ السَّادَةِ الأَخْيَارِ

بِصُورَةِ التَّقْرِيبِ فِى الْبَيَانِ [١٩] مُخْتَصِراً فِى غَايَةِ الإِمْكَانِ

عَلَى طَرِيقِ الرَّمْزِ وَ التَّلْوِيحِ [٢٠] مُعَرِّجاً عَنْ سُنَنِ التَّصْرِيحِ

إِذْ كُنْتُ مِنْ سِنِّ الصِّبَا لِلآنِ [٢١] فِى خِدْمَةِ السَّادَةِ وَالأَعْيَانِ

مُنْتَسِباً إِلَى عَلِيٍّ جَاهِهِمْ [٢٢] بِالأَخْذِ وَ السَّمَاعِ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ

وَلَحَظَتْ أَنْظَارُهُمْ إِلَىَّ [٢٣] فَوَجَبَتْ حُقُوقُهُمْ عَلَىَّ

---

(1) بضعة : البضعة هى القطعة منه بفتح الباء وسكون الطاء تقول أعطيته بضعة من اللحم إذا أعطيته قطعة مجتمعة وفى الحديث فاطمة بضعة منى .اللسان ١٢/٨

(2) قلت : العلو له أقسام أعلاها العلو المطلق وهو ما ينتهى إلى النبى ﷺ

(3) الأبد : الدهر والجمع آباد وأُبود ؛ تقول : لا أفعل ذلك أبد الأبيد و أبد الآباد وأبد الدهر . اللسان ٦٨/٢

(4) حديث :" أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" لا يصح عن النبى ﷺ ومعناه صحيح

وَشَاقَنِى الوَجْدُ الَّذِى أَقُولُ [٢٤] لَعَلَّنِى[١] أَفِى بِمَا أَقُولُ

فَفِى الحَدِيثِ : "إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ [٢٥] بِى يَوْمَ يَمْتَدُّ امْتِدَادُ البَاسِ

أَكْثَرُهُمْ عَلَىَّ لِلصَّلاةِ"[٢] [٢٦] فَسَّرَهُ جَمَاعَةُ الهُدَاةِ

بِأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الآثَارِ [٢٧] وَ حَامِلُوا الحَدِيثِ وَ الأَخْبَارِ

كَذَا رَوَاهُ حِبٌّ[٣] فِى الصَّحِيحِ [٢٨] مُعَقِّباً بِالحُسْنِ وَ التَّصْحِيحِ

إِذْ مِنْ شِعَارِهِمْ لَدَى التَّقْرِيرِ [٢٩] وَ الكَتْبِ وَ الإِلْقَاءِ وَ التَّحْرِيرِ

عَلَى مَمَرِّ الذِّكْرِ صَلَّى اللهُ [٣٠] عَلَى نَبِيِّهِ وَ مَنْ وَالاهُ

يُخَلِّدُونَ فِى الطُّرُوسِ[٤] ذِكْرَهُ [٣١] يُجَدِّدُونَ بِالصَّلاةِ نَشْرَهُ

فِى سَائِرِ الأَوْقَاتِ بِالمَجَالِسِ [٣٢] فَهَلْ لَهُمْ فِى الفَضْلِ مِنْ مُجَانِسِ

---

(1) لعلنى : وجه جائز فى اللغة وهو دخول نون الوقاية مع لعل وهذا يندر كما ذكر بن مالك فى ألفيته فقال :

وليتنى فشا وليتى ندرا ومع لعل اعكس .....

(2) فيه إشارة إلى حديث الذى رواه ابْنُ مَسْعُودٍ قال قال رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً)) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ٩١١، والترمذى فى سننه ٤٨٤، ابن أبى شيبة (٣١٧٨٧/٣٢٥/٦) ، والبخارى (التاريخ الكبير 5/177)، والبزار (١٤٤٦/٢٧٨/٤) ، وأبو يعلى (٥٠١١/٤٢٧/٨)

(3) (حب) هو ابن حبان والحديث رواه بن حبان فى صحيحه ٩١١ وقال : ((في هذا الخبر دليل على أن أولى النَّاس برَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القيامة هم أصحاب الحديث ، إذ ليس من هذه الأمَّة قوم أكثر صلاةً عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهم.))

(4) الطروس : جمع طِرس وهى الصحيفة . لسان العرب ١٢١/٦

وَقَدْ رَوَى التَّيْمِيُّ[1] فِي التَّرْغِيبِ[2] [٣٣] عَنْ ثِقَةٍ بِالسَّنَدِ العَجِيبِ

وَ فِيهِ : "أَنَّ أَبْرَكَ العُلُومِ [٣٤] أَتَمَّهَا نَفْعاً لِذِي الحُلُومِ

عِلْمُ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ الهَادِي [٣٥] بَعْدَ كِتَابِ اللهِ فِي العِبَادِ

إِذْ فِي الأَحَادِيثِ الصَّلاةُ تَكْثُرُ [٣٦] وَ ذِكْرُهُ طُولَ المَدَى يُكَرَّرُ

وَ أَنَّهَا كَالرَّوْضِ وَ البُسْتَانِ [٣٧] فِيهِ ثِمَارُ البِرِّ وَ الإِحْسَانِ"[3]

وَ عَدَّ بَعْضُهُمْ مِنَ المَفَاخِرِ [٣٨] ذِكْرُ اسْمِهِ بالاسْمِ فِي الدَّفَاتِرِ

بَلْ رُبَّمَا بَيْنَ السُّطُورِ يُذْكَرُ [٣٩] مُقْتَرِناً بالاسْمِ وَهْوَ أَفْخَرُ

وَقَدْ رَوَى الضِّيَاءُ[4] بِالإِسْنَادِ [٤٠] مُتَّصِلاً إِلَى الرَّسُولِ الهَادِي

---

(1) التيمى : هو إسماعيل بْن محمد بْن الفضل بْن عليّ بْن أحمد بن طاهر، الحافظ الكبير، أبو القاسم التَّيْميّ، الطَّلْحيّ، الأصبهاني، المعروف بالجوزي، الملقب بقوام السُّنة. [المتوفى: ٥٣٥ هـ] انظر تاريخ الاسلام١١/٦٢٣/٢٣٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/٥٠/١٠٧٥ ، الأعلام للزركلى ١/٣٢٣

(2) كتاب الترغيب والترهيب من مؤلفاته

(3) قال الأصبهانى فى الترغيب والترهيب (٢/٣٣٤/١٧٠٨) : وأخبرنا أبو محمد الخبازي، قال: سمعت أبا أحمد: عبد الله بن بكر بن محمد العالم الزاهد بالشام في جبل لبنان يقول:((أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا بعد كتاب الله -عز وجل- أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلوات عليه، وإنها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل وذكر))

(4) الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مَنْصُوْرٍ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، المُحَقِّقُ، المُجَوِّدُ، الحُجَّةُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ وَالرِّحْلَةِ الوَاسِعَةِ [ت ٦٤٣هـ] انظر : تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣/١١٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٦/٩٧

مَا فِي بَيَانِ سَوْقِهِ يُسْتَأْنَسُ [٤١] "بِأَنَّهُم لِلدِّينِ غَرْسٌ يُغْرَسُ"[١]

لأَنَّهُمْ يُحْيُونَهُ بِالسُّنَّةْ [٤٢] وَ يَدْرُسُونَهُ بِأَقْوَى هِمَّةْ

وَ أَسْنَدُوا هَذَا إِلَى ابْنِ حَنْبَلِ [٤٣] وَ ابْنِ الْمُبَارَكِ الفَتَى الْمُفَضَّلِ[٢]

وَ عَنْ عَلِيٍّ[٣] مَنْ رَوَى الآثَارَا [٤٤] وَ عَلَّمَ النَّاسَ بِهَا جِهَارَا

"فَإِنَّهُ فِي رُتْبَةِ الخِلافَةْ"[٤] [٤٥] فَيَا لَهَا مِنْ رُتْبَةٍ بَذَّاخَةْ[٥]

([1]) عن أبي عِنَبَةَ الخَوْلانِي قَالَ : سمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ » رواه ابن ماجه فى سننه ٥/١ ، والدولابى فى الكنى والأسماء ٢٧٧/١٣٦/١ ، وحسنه الألبانى فى صحيح ابن ماجه ٨ ، وحسنه فى صحيح الجامع رقم ٧٦٩٢ ، والسلسلة الصحيحة ٢٤٤٢.

([2]) روى الخطيب البغدادى فى شرف أصحاب الحديث ٦٥/١ :" أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ الْكُوفِيُّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُسَيَّبَ بْنَ وَاضِحٍ، بَتَلٍّ مَنْسَ، يَقُولُ: كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، إِذَا رَأَى صِبْيَانَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَفِي أَيْدِيهِمُ الْمَحَابِرُ، يُقَرِّبُهُمْ، وَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ غَرْسُ الدِّينِ، أُخْبِرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَشْدُّ الدِّينَ بِهِمْ. هُمُ الْيَوْمَ أَصَاغِرُكُمْ، وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونُوا كِبَارًا مِنْ بَعْدِكُمْ»

([3]) هو على بن أبى طالب

([4]) روى الخطيب البغدادى بسنده إلى على بن أبى طالب قال خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي» . قَالَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، يَرْوُونَ أَحَادِيثِي وَسُنَّتِي وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ» شرف أصحاب الحديث ٣٠/١

([5]) بذاخة : أى عالية شريفة ؛ تبذخ : تطاول وتكبر و فخر وعلا ، وشرف باذخ أى عال . لسان العرب ٧/٣

"وَهُمْ شُهُودُ اللهِ وَ الرَّسُولِ"[1] [٤٦] أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ سَادَةٍ عُدُولِ

---

(1) قال أحمد فى المسند ١١٢٨٣ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُدْعَى نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ - أَوْ مَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ - قَالَ: فَيُقَالُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة: ١٤٣] ، قَالَ: الْوَسَطُ الْعَدْلُ، قَالَ: فَيُدْعَوْنَ فَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالْبَلَاغِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ "

رَوَاهُ نُوحٌ[1] عَنْ وَكِيعٍ[2] بِالسَّنَدْ [٤٧] وَ قَالَ سُفْيَانُ[3]: : سَمِعْتُ الْمُعْتَمَدْ[4]

([1]) هو : نوح بن حبيب القومسي البَذَشيُّ، نسبة إلى قرية من قرى بِسْطام، أبو محمد. [الوفاة: ٢٤٢ هـ]روى عَنْ: أبي بَكْر بْن عيّاش، وعبد الله بْن إدريس، وحفص بْن غِياث، وإبْرَاهِيم بْن خالد الصنعاني، وعبد الرزاق، ويحيى القطان ، ووكيع وعدة. وَعَنْهُ: أبو داود، والنسائي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وموسى بن هارون، وعبد الله بن أَحْمَد بن حَنْبَلٍ، وَمحمد بن الحَسَن بن قُتَيْبَة العسقلاني، والحسن بن سفيان، ومحمد بن عبدوس بن كامل، والحسين بن عبد الله الرقي القطان، وَآخَرُونَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ.وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لا بأس به.وقال أحمد بن سيّار: كان ثقة صاحب سنة وجماعة، مات في رجب سنة اثنتين وأربعين. وقال غيره: مات في شعبان. تاريخ بغداد ٧٢٤٢/٤٣٨/١٥ ، تاريخ الاسلام ٥٥٩/١٢٦٨/٥، تاريخ دمشق رقم ٧٩٢٩ ، تهذيب الكمال رقم٦٤٨٨

([2]) هو : وكيع بْن الجرَّاح بْن مَلِيح، الإمام أبو سُفْيان الرُّؤاسيُّ الأعور الكوفيُّ ولد سنة تسعٍ وعشرين ومائة، وأصله مِن خُراسان.

سَمِعَ: مِن الأعمش، وهشام بْن عُرْوة، وإسماعيل بْن أَبِي خَالِد، وابن عَوْن، وابن جُرَيج، وداود بْن يزيد الأوْديّ، وأسود بْن شيبان، ويونس بن أبي إسحاق، وهشام بْن الغاز، والأوزاعي، وشُعْبَة، والثَّوْريّ، وإسرائيل، وخلق وَعَنْهُ: ابن المبارك وهو أكبر منه، وعبد الرَّحْمَن بْن مهديّ، ويحيى بْن آدم، والحُمَيْديّ، ومُسددٌ، وأحمد بْن حنبل، وإسحاق، وابن المَدِينيّ، وابن مَعِين، وأبو خَيْثَمَة، وابنا أَبِي شَيبة، وأبو كُرَيْب، وعبد الله بْن هاشم الطّوسيّ، وإبراهيم بْن عَبْد الله القصّار، وأُمَم سواهم.

قَالَ يحيى بْن مَعِين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه ، وقال أحمد بْن حنبل: ما رَأَيْت أوعى للعِلم ولا أحفظ مِن وكيع، وروى نوح بْن حبيب عَنْ عَبْد الرّزّاق قال: رأيت الثوري ومَعْمَرا ومالكًا، فما رأت عيناي مثل وكيع قط. قال أبو هشام الرفاعيّ: مات وكيع سنة سبْعٍ وتسعين ومائة يوم عاشوراء، وَدُفِنَ بفَيْد؛ يعني راجعًا من الحج. تاريخ الاسلام٤/١٢٣٠/٣٤١ ، تاريخ بغداد١٥/٦٤٧/٧٢٨٤ ، تاريخ دمشق ٧٩٨٩ ، التاريخ الكبير ٢٦١٨.

([3]) هو الإمام سفيان الثورى

([4]) يقصد بالمعتمد : الإمام سليمان بن مهران الأعمش

"بِأَنَّهُمْ صَيَارِفُ[1] الإِسْلامِ[2] [٤٨] يَنْتَقِدُونَ الزَّيْفَ بِالإِهَامِ
وَيُبْرِزُونَ البَهْرَجَ[3] الجَلِيَّا [٤٩] بِكَشْفِ مَا كَانَ بِهِ خفِيَّا
وَ فِي حَدِيثٍ جَاءَ "لا تَزَالُ [٥٠] طَائِفَةٌ بِالحَقِّ لا تُنَالُ
هُمْ ظَاهِرُونَ فَوْقَ كُلِّ جَانِي [٥١] مَا ضَرَّهُمْ نِوَاءُ ذِي الخِذْلانِ"[4]
قَالَ البُخَارِيُّ عَنِ المَدِينِي [٥٢] "بِأَنَّهُمْ هُمُ عَلَى التَّعْيِّينِ"[5]
وَابْنُ عُيَيْنَةَ الفَتَى قَدْ أَعْلَمَا [٥٣] فِي قَوْلِهِ "مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَا
عَلَيْهِمُ بِأَنَّهُمْ هُمُ هُمُ"[6] [٥٤] هُمُ الخَوَاصُ وَ الطِّرَازُ المُعْلَمُ
إِنِ امْرَأً أَقْبَلَ لِلْمِحْرَابِ [٥٥] وَ ذَكَرَ الحَدِيثَ لِلْأَصْحَابِ

---

(1) الصيارف : جمع صراف والصيرفى ، وهو نقاد الدراهم . لسان العرب ١٩٠/٩

(2) قلت : روى أبو أسامة عن الأعمش أنه قال فى إبراهيم النخعى أنه كان صيرفى الحديث ولم أجد هذا الأثر من رواية سفيان بن عيينة عن الأعمش والأثر أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء فى ترجمة النخعى ٢٢٠/٤ قال :"حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: " كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَتَوَقَّى الشُّهْرَةَ، فَكَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَى الْأُسْطُوَانَةِ، وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ يَزِدْ عَنْ جَوَابِ مَسْأَلَتِهِ، فَأَقُولُ لَهُ فِي الشَّيْءِ يُسْأَلُ عَنْهُ: أَلَيْسَ فِيهِ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ هَذَا». وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ صَيْرَفِيَّ الْحَدِيثِ فَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ الْحَدِيثَ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَرَضْتُهُ عَلَيْهِ "

(3) البهرج : بفتح الباء والراء ؛ الباطل الردئ من الشئ .لسان العرب ٢١٧/٢

(4) عن الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ» راه البخارى (٣٦٤٠، ٧٣١١، ٧٤٥٩) ، ومسلم (١٠٢١)

(5) رواه الترمذى فى سننه ٢١٩٢/٤٨٥/٤ وقال : قال محمد بن إسماعيل قال على بن المدينى هم أصحاب الحديث

(6) لم أقف عليه

رَجَوْتُ رَبِّى قَبْلَ أَنْ يَقُومَا [٥٦] غُفْرَانَ ذَنْبِهِ جَنَى ظَلُومَا

وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ الدَّقِيقِى[١] [٥٧] عَنْ شَيْخِهِ يَزِيدَ[٢] ذِى التَّحْقِيقِ

"بِأَنَّهُمْ أَبْدَالُ هَذِى الأُمَّةْ"[٣] [٥٨] إِنْ لَمْ يَكُونُوا هُمْ فَمَنْ فِى الأَزْمَةْ

لَمْ يَبْقَ فِيهِ القَوْلُ بِالتَّرُدُّدِ [٥٩] وَ مِثْلُهُ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدِ[٤]

([1]) محمد الدقيقى : هو الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحُجَّةُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ الوَاسِطِيُّ، الدَّقِيْقِيُّ [ت٢٦٦هـ] سير أعلام النبلاء ٥٨٢/١٢ ، تاريخ بغداد ٦٠٠/٣/ ١١١٣ ، تاريخ الإسلام ٤١٥/٦

([2]) يزيد : هو الإمام القدوة يزيد بن هارون بن زاذى السلمى وقيل بن زاذان مولاهم أبو خالد الواسطى [٢٠٦هـ] سير أعلام النبلاء ١١٨/٣٥٨/٩ ، تاريخ بغداد ٧٦١٣/٤٩٣/١٦ ، تاريخ الإسلام ٢٢٨/٥ ، الطبقات الكبرى ٢٢٨/٧ ، الثقات لابن حبان ٢/١ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ٢٣١/١ ، طبقات الحنابلة ٤٢٢/١

([3]) روى الدينورى فى كتاب المجالسة و جواهر العلم ١٨٢/٢ قال :" حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ؛ قَالَ: سُئِلَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَأَنَا أَسْمَعُ، فَقِيلَ لَهُ: مَنِ الْأَبْدَالُ؟ قَالَ: أَهْلُ الْعِلْمِ."

([4]) قال السيوطى فى الحاوى للفتاوى ٣٠٥/٢ :أخرج الشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي في كتاب الحجة على تارك المحجة بسنده إلى أحمد بن حنبل أنه قيل له هل لله في الأرض أبدال فقال نعم قيل من هم قال إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فما أعرف لله أبدالاً.

وقال الخطيب البغدادى فى شرف أصحاب الحديث٥٠/١ :" أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ بَكَّارٍ الْقَافْلَانِيَّ، يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، يَقُولُ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ هُمُ الْأَبْدَالُ فَمَنْ يَكُونُ»

وَ النَّضْرُ[1] يَرْوِيهِ عَنِ الخَلِيلِ[2] [٦٠] وَ نَصُّهُ العَطْفُ عَلَى التَّنْزِيلِ[3]

وَ الشَّافِعِيُّ قَالَ فِي كَلامِ [٦١] بِسَنَدٍ مَا فِيهِ مِنْ مَلامِ

---

(1) هو: النَّضْرُ بنُ شُمَيْلِ بنِ خَرَشَةَ بنِ زَيْدٍ المَازِنيُّ لعَلاَّمَةُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو الحَسَنِ المَازِنيُّ، البَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، نَزِيْلُ مَرْوَ، وَعَالِمُهَا.وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ. وَحَدَّثَ عَنْ: هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَعُثْمَانَ بنِ غِيَاثٍ، وَأَشْعَثَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ الحُمْرَانِيِّ، وَبَهْزِ بنِ حَكِيْمٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، وَهِشَامِ بنِ حَسَّانٍ، وَحُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ، وَابْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ ، وَدَاوُدَ بنِ أَبِي الفُرَاتِ، وَعَبَّادِ بنِ مَنْصُوْرٍ، وَكَهْمَسٍ، وَشُعْبَةَ، وَالمَسْعُوْدِيِّ، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. وَعَنْهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَيَحْيَى بنُ يَحْيَى، وَإِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه، وَإِسْحَاقُ الكَوْسَجُ، وَأَحْمَدُ بنُ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ سَعِيْدٍ الرِّبَاطِيُّ، وَالحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ، وَرَجَاءُ بنُ مُرَجَّى، وَسُلَيْمَانُ بنُ سَلْمٍ المَصَاحِفِيُّ، وَبَيَانُ بنُ عَمْرٍو البُخَارِيُّ، وَمَحْمُوْدُ بنُ غَيْلاَنَ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ البَيْكَنْدِيُّ، وَأُمَمٌ سِوَاهُم. وَثَّقَهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَابْنُ المَدِيْنِيِّ، وَالنَّسَائِيُّ.وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ثِقَةٌ، صَاحِبُ سُنَّةٍ ت ٢٠٤هـ بمرو . سير أعلام النبلاء ١٠٨/٣٢٨/٩ ، تاريخ دمشق ٧٨٨٣/٦٩/٦٢ ، تاريخ الاسلام٣٨٣/٢٠٧/٥ ، التاريخ الكبير ٢٢٩٦/٩٠/٨ ، تذكرة الحفاظ ٢٢٩/١، البلغة فى تراجم اهل اللغة رقم ٣٩٣

(2) الخَلِيْلُ بنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيْدِيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الإِمَامُ، صَاحِبُ العَرَبِيَّةِ، وَمُنْشِئُ عِلْمِ العَرُوْضِ، البَصْرِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ حَدَّثَ عَنْ: أَيُّوْبَ السِّخْتِيَانِيِّ، وَعَاصِمٍ الأَحْوَلِ، وَالعَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ، وَغَالِبٍ القَطَّانِ.أَخَذَ عَنْهُ: سِيْبَوَيْه النَّحْوَ، وَالنَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ، وَهَارُوْنُ بنُ مُوْسَى النَّحْوِيُّ، وَوَهْبُ بنُ جَرِيْرٍ، وَالأَصْمَعِيُّ، وَآخَرُوْنَ.وَكَانَ رَأْساً فِي لِسَانِ العَرَبِ، دَيِّناً، وَرِعاً، قَانِعاً، مُتَوَاضِعاً، كَبِيْرَ الشَّأْنِ.يُقَالُ: إِنَّهُ دَعَا اللهَ أَنْ يَرْزُقَه عِلْماً لاَ يُسبَقُ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَهُ بالعَرُوضِ، وَلَهُ كِتَابُ (العَيْنِ) فِي اللُّغَةِ.وَثَّقَهُ: ابْنُ حِبَّانَ وَقِيْلَ: كَانَ مُتَقَشِّفاً، مُتَعَبِّداً. وَكَانَ -رَحِمَهُ اللهُ- مُفْرِطَ الذَّكَاءِ. وُلِدَ: سَنَةَ مائَةٍ، وَمَاتَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍوَقِيْلَ: بَقِيَ إِلَى سَنَةِ سَبْعِيْنَ وَمائَةٍ. سير أعلام النبلاء ١٦١/٤٢٩/٧ ، تاريخ الاسلام ١٠٤/٣٥٥/٤ ، تهذيب الكمال ١٧٢٥/٣٢٦/٨

(3) روى الخطيب البغدادى فى شرف أصحاب الحديث ٥٠/١ :" أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ، قَالَ: ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ،: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي إِسْرَائِيلَ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ بَكَّارٍ، قَالاَ سَمِعْنَا النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ، يَقُولُ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ وَلِيٌّ»

"لَوْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاىَ ذَا الآثَارِ [٦٢] وَ حَامِلَ السُّنّةِ وَ الأَخْبَارِ
كَأَنَّنِى رَأَيْتُ فِى الرِّفَاقِ [٦٣] صَاحِبَ خَيْرِ الخَلْقِ بِاتِّفَاقِ"[1]
رَوَاهُ عَنْهُ هَكَذَا البُوْيْطِى[2] [٦٤] نَقَلَهُ الضِّيَاءُ ثُمَّ الغَيْطِى[3]
وَقَالَ فِى ثَنَائِهِ إِعْلاَنَا [٦٥] عَلَيْهِمُ جَزَاهُمُ مَوْلاَنَا[4]

---

(1) روى أبو نعيم فى الحلية ١٠٩/٩ قال : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغِطْرِيفِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، ثنا الرَّبِيعُ ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ كَأَنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

(2) الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، سَيِّدُ الفُقَهَاءِ، يُوْسُفُ أَبُو يَعْقُوْبَ بنُ يَحْيَى المِصْرِيُّ، البُوَيْطِيُّ، صَاحِبُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، لاَزَمَهُ مُدَّةً، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَفَاقَ الأَقْرَانَ.وَحَدَّثَ عَنِ: ابْنِ وَهْبٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.
رَوَى عَنْهُ: الرَّبِيْعُ المُرَادِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ: هُوَ صَدُوْقٌ وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ فِيْلٍ، وَالقَاسِمُ بنُ هَاشِمٍ السِّمْسَارُ، وَآخَرُوْنَ.
و مَاتَ الإِمَامُ البُوَيْطِيُّ: فِي قَيْدِهِ، مَسْجُوْناً بِالعِرَاقِ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.
سير أعلام النبلاء ١٣/٥٨/١٢ ، تاريخ بغداد ٧٥٦٥/٤٣٩/١٦ ، وفيات الاعيان ٦١/٧ ، تاريخ الاسلام ٥٠٥/٩٧٧/٥ ، تهذيب الكمال ٧١٦٣/٤٧٢/٣٢ ، الاعلام للزركلى ٢٥٧/٨

(3) محمد بن أحمد بن علي السكندري الغيطي الشافعيّ، أبو المواهب، نجم الدين: فاضل من أهل مصر. نسبته إلى (غيط العدة) أو (أبي الغيط) بمصر. له (قصة المعراج الصغرى) و (القول القويم في إقطاع تميم) و (مشيخة) و (الفرائد المنظمة الحديث، و (بهجة السامعين) مولد، ورسالة في (الإسلام والإيمان) و (الأجوبة المفيدة على الأسئلة العديدة) رسالة، في نهاية المجموع ١٣٧٧ كتاني، بالرباط، وغيرذلك ت ٩٨١هـ.. الأعلام للزركلى ٦/٦

(4) جاء فى طبقات الشافعيين فى كلامه فى أصول العقائد : وقال البويطي: سمعت الشافعي، يقول: عليكم بأصحاب الحديث، فإنهم أكثر الناس صوابا ، وعن الشافعي، قال: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث، فكأنما رأيت رجلا من أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، جزاهم الله خيرا، حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل.

وَ قَالَ فِيمَا قَدْ رَوَاهُ يُونُسُ[1] [٦٦] عَنْهُ مَعَ الرِّبِيعِ[2] قَوْلاً يُؤْنِسُ

بِأَنَّ أَصْحَابَ الحَدِيثِ النَّاسُ [٦٧] هُمُ وَ فِي بَيَانِهِمْ إِيناَسُ

إِنْ لَمْ يَكُونُوا هَؤُلا فَمَنْ [٦٨] لِحِفْظِهِمْ لِكُلِّ أَصْلٍ وَ حَسَنْ

"وَجَاءَ سَهْلُ التُّسْتَرِيُّ سَائِرَا [٦٩] إِلَى أَبِي دَاوُدَ يَوْماً زَائِرَا

فَقَامَ بِالإِكْرَامِ وَ التَّقْرِيبِ [٧٠] قَابَلَهُ بِالبِشْرِ وَ التَّرْحِيبِ

([1]) يُوْنُسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى بنِ مَيْسَرَةَ الصَّدَفِيُّ المِصْرِيُّ المُقْرِئُ الحَافِظُ وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَمائَةٍ فِي ذِي الحِجَّةِ.وَحَدَّثَ عَنْ: سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ وَهْبٍ، وَالوَلِيْدِ بنِ مُسْلِمٍ، وَمَعْنِ بنِ عِيْسَى، وَابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، وَأَبِي ضَمْرَةَ اللَّيْثِيِّ، وَبِشْرِ بنِ بَكْرٍ التِّنِّيْسِيِّ، وَأَيُّوْبَ بنِ سُوَيْدٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ نَافِعٍ الصَّائِغِ وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَى وَرْشٍ صَاحِبِ نَافِعٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهْ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَبَقِيُّ بنُ مَخْلَدٍ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَأَبُو عَوَانَةَ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ وخلق كثير تُوُفِّيَ غدَاةَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ثَانِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ . سير أعلام النبلاء ١٢/٣٤٨/١٤٤ ، وفيات الأعيان ٢٤٩/٧ ، تاريخ الإسلام ٥٦٧/٤٥٩/٦ ، الثقات لابن حبان ٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٨٤/٢ ، تهذيب الكمال ٧١٧٨/٥١٣/٣٢ ، طبقات الشافعية ٤٠/١٧٠/٢ الأعلام للزركلى ٢٦١/٨ ، طبقات الشافعيين ١٦٣/١

([2]) الرَّبيع بْن سُلَيْمَان بْن عَبْد الجبار بْن كامل. الفقيه أبو محمد المراديّ، مولاهم المصْريّ المؤذّن صاحب الشّافعيّ وراوي كُتُبه. وُلِد سنة أربعٍ أو ثلاثٍ وسبعين ومائة. وسَمِعَ: عَبْد اللهِ بْن وهْب، وشُعَيب بْن اللَّيْث بْن سعد، وبِشْر بْن بَكْر التِّنّيسيّ، وأيّوب بْن سُوَيْد الرمليّ، والشّافعيّ، ويحيى بْن حسّان، وأسد بن موسى، وجماعة.

وَعَنْهُ: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والترمذي، عن رجلٍ عَنْهُ، وهو محمد بن إِسْمَاعِيل السُّلَمّي، وأبو زُرْعة الرّازيّ، وأبو حاتم، وابنه عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي حاتم، وزكريّا بْن يحيى السّاجيّ، وأبو نُعَيْم بْن عديّ، وأبو جَعْفَر الطَّحاوي، وأبو بَكْر بْن زياد النَّيْسَابوريُّ، والحسن بْن حبيب الحصائريّ، وأحمد بْن مَسْعُود العكري، وأحمد بن بهزاذ السِّيرافيّ، وابن صاعد، وأبو العبّاس الأصمّ، وآخرون. تاريخ الاسلام ٣٣٢/٦ ، وفيات الأعيان ٢٩١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٢/٥٨٧/١٢

أَجْلَسَهُ عَلَى عُلا مَرَاتِبِهْ [٧١] كِلاهُمَا يَعْرِفُ قَدْرَ صَاحِبِهْ
فَقَالَ سَهْلٌ يَا إِمَامَ السُّنَّةْ [٧٢] حَبَاكَ مَوْلاكَ تَمَامَ المِنَّةْ
لِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ قُلْ قَضَيْتُ [٧٣] بِلا امْتِنَاعٍ ثُمَّ قُلْ أَمْضَيْتُ
فَقَالَ يَا سَهْلُ عَلَى الإِمْكَانِ [٧٤] فَسَلْ تُجَبْ بِالبِرِّ وَ الإِحْسَانِ
فَقَالَ دَعْنِي أَلْثُمُ اللِّسَانَا [٧٥] أُرْضِي بِتَقْبِيلِي لَهُ الرَّحْمَانَا
بِهِ فَكَمْ حَدَّثْتَ بِالآثَارِ [٧٦] عَنِ النَّبِيِّ المُصْطَفَى المُخْتَارِ"[1]
وَهَذِهِ مَنْقَبَةٌ شَرِيفَةْ [٧٧] وَ رُتْبَةٌ أَعْمَادُهَا مُنِيفَةْ
فَلْيَهْنَ بِالبِشَارَةِ الرُّوَاةُ [٧٨] مَا سَالِتِ الدِّجْلَةُ وَ الفُرَاتُ
أَحْرِ بِهِمْ أَئِمَّةَ العِرْفَانِ [٧٩] العَارِفِينَ بَاطِنَ القُرْءَانِ
السَّالِكِينَ سَنَنَ البَيَانِ [٨٠] فِي السُّنَنِ القَوِيمَةِ الأَرْكَانِ
عِصَابَةٌ شَرِيفَةٌ مُنْتَخَبَةْ [٨١] وَ فِتْيَةٌ أَخْلاقُهُمْ مُهَذَّبَةْ
وَفِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ بِالنَّصِّ [٨٢] فَانْظُرْ إِلَى جَلِيَّةٍ بِالغَصِّ
قَدْ فُضِّلُوا بِرِفْعَةٍ فِي الشَّانِ [٨٣] وَ مُنِحُوا لَطَائِفَ الإِحْسَانِ

---

(1) جاء في التقييد ٢٨٢/١ :"أخبرنا زكريا علي بن حسان العلبي قراءة عليه قال أنبأ أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي قال أنبأ عبد الله بن محمد الأنصاري الحافظ قال سمعت أبا يعقوب يعني الحافظ إسحاق بن إبراهيم بن محمد القراب يقول سمعت الخليل بن أحمد يعني السجزي يقول سمعت أحمد بن محمد بن الليث قاضي بلدنا يقول جاء سهل بن عبد الله التستري إلى أبي داود السجستاني فقيل يا أبا داود هذا سهل بن عبد الله التستري جاءك زائرا قال فرحب به وأجلسه فقال له سهل يا أبا داود إن لي إليك حاجة قال وما هي قال تقضيها قال أقضيها مع الامكان قال اخرج إلي لسانك الذي حدثت به أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله فأخرج إليه لسانه فقبله" وانظر تهذيب التهذيب ١٧٢/٤

وَوُفِّقُوا كِتَابَةَ الحَدِيثِ [٨٤] فِى سَالِفِ الأَزْمَانِ وَ الحَدِيثِ
وَمُكِّنُوا رِعَايَةَ الآثَارِ [٨٥] وَ مُنِحُوا حِرَاسَةَ الأَنْوَارِ
وَآثَرُوا السَّمَاعَ فِى الدُّرُوسِ [٨٦] وَ اسْتَحْسَنُوا الإِمْلاءَ فِى الطُّرُوسِ
وَحَفِظُوا الرِّجَالَ وَ الإِسْنَادَا [٨٧] فَرَفَعُوا لِبَيْتِهِمْ عِمَادَا
وَاسْتَهْوَنُوا الدَّؤُوبَ[١] وَ الكَلالا [٨٨] وَ الحِلَّ والرُّكُوبَ وَ التِّرْحَالا
وَ بَذَلُوا النَّفْسَ مَعَ الأَمْوالِ [٨٩] وَ رَكِبُوا مَخَاوِفَ الأَهْوَالِ
هُمْ يَرْحَلُونَ مِنْ بِلادٍ لِبِلادْ [٩٠] طَوْراً بِمِصْرَ تَارَةً بِبَغْدَادْ
وَتَارةً بِحُلَلِ الحِجَازِ [٩١] وَ تَارَةً بِالرَّىِّ[٢] أَوْ شِيرَازِ
وَتَارَةً فِى صَفَدٍ[٣] سَمَرْقَنْدْ[٤] [٩٢] وَ تَارةً أُخْرَى لأَفَجَنْدْ[٥]
وَتَارَةً بِمُدُنِ الآزَاقِ[٦] [٩٣] وَ تَارَةً بِالشَّامِ وَ العِرَاقِ
وَتَارَةً بِأَرْضِ أَرْدَبِيلِ[٧] [٩٤] وَ تَارَةً بِالقُدْسِ وَ الخَلِيلِ[٨]
وَتَارَةً بِالغَرْبِ طَوْراً بِاليَمَنْ [٩٥] طَوْراً بِصَنْعَاءَ وَطَوْراً فِى عَدَنْ

---

(1) الدؤوب : التعب لسان العرب ٣٦٩/١
(2) الرى : بفتح أوله وتشديد ثانيه معجم البلدان ١١٦/٣
(3) صفد : بالتحريك، والصفد: العطاء، وكذلك الوثاق، وصفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهي من جبال لبنان. معجم البلدان ٤١٢/٣
(4) سمرقند : بفتح أوله وثانيه مدينة مشهورة من بلاد ما وراء النهر معجم البلدان ٢٤٦/٣
(5) لم اقف عليها
(6) لم أقف عليها ولعلها صفة لبلاد
(7) مدينة إيرانية تقع فى شمال غرب البلاد
(8) القدس والخليل مدينتان تقعان فى فلسطين

وَتَارَةً فِي الصِّينِ وَ الأَبْوَابِ[1] [٩٦] وَ تَارةً فِي قَصْرِ عَينِ ثَابِ[2]

وَتَارةً فِي سَاحِلِ الثُّغُورِ[3] [٩٧] بِهِمَّةٍ أَرْسَى مِنَ الصُّخُورِ

قَدِ انْتَقُوا مِنْهَا عَلَى التَّوَارُدِ [٩٨] غَرَائِباً مِنْ جُمَلِ الفَرَائِدِ

بِالوَعْيِ وَ الإِتْقَانِ ثُمَّ الحِفْظِ [٩٩] رَعَاهُمُ اللهُ بِعِيْنِ اللَّحْظِ

أَضْنَاهُمُ تَقْلِيلُهُمْ لِلزَّادِ [١٠٠] وَ صَبْرُهُمْ عَلَى ظَمَا الأَكْبَادِ

وَمَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنِ اجْتِهَادِ [١٠١] فَلَمْ يَذُوقُوا لَذَّةَ السُّهَادِ

وَاسْتَسْهَلُوا الصِّعَابَ فِي الأَحْوَالِ [١٠٢] مَا هَالَهُمْ شَيءٌ مِنَ الأَهْوَالِ

قَدْ هَجَرُوا الأَوْطَانَ وَ البِلادَا [١٠٣] وَ المَالَ و الأَهْلِينَ وَ الأَوْلادَا

نُزَّاعُ آفَاقٍ مِنَ الأَطْرافِ [١٠٤] أَبْنَاءُ عِلَّانَ مِنَ الأَشْرَافِ

هُمْ مَيَّزُوا لَنَا صَحِيحَ الأَثَرِ [١٠٥] بَعْدَ عُفُوٍّ عَيْنِهِ وَ الأَثَرِ

وَبَيَّنُوا الأَقْوَى مِنَ الضَّعِيفِ [١٠٦] كَأَنَّهُ وَحْيٌ مِنَ اللَّطِيفِ

وَعَرَفُوا مَرَاتِبَ الرِّجَالِ [١٠٧] وَ حَرَّرُوا المِيزَانَ بِاعْتِدَالِ

وَحَرَّرُوا مُشْتَبَهَ الأَنْسَابِ [١٠٨] وَ اسْتَخْرَجُوا اللُّبَّ مِنَ اللُّبَابِ

جَازِمَةٌ أَلْبَابُهُمْ بِالذِّكْرِ [١٠٩] ثَابِتَةٌ آرَاؤُهُمْ بِالفِكْرِ

قُلُوبُهُمْ وَاعِيَةٌ لِلْحَقِّ [١١٠] هِمَّتُهُمْ جَاذِبَةٌ للصِّدْقِ

---

(1) قال ابن منظور فى اللسان ٢٢٤/١ : والبابةُ: ثَغْرٌ مِنْ ثُغُورِ الرُّومِ. والأَبوابُ: ثَغْرٌ مِنْ ثُغُور الخَزَرِ

(2) لم أقف عليه

(3) الثغور هى الحدود الاسلامية

قَدْ أَمِنُوا تَمْوِيهَ ذِى الإِلْحَادِ [١١١] وَ سَلِمُوا مِنْ وَصْمَةِ الْحُسَّادِ

وَحُفِظُوا مِنِ اخْتِرَاعِ المَارِقِ [١١٢] وَانْتَصَبُوا لِرَدِّ كُلِّ سَارِقِ

وَهَجَرُوا الوَضَّاعَ وَ الكَذَّابَا [١١٣] وَ عَرِفُوا التُّزُولَ وَ الأَسْبَابَا

وَبَيَّنُوا التَّدْلِيسَ فِى السِّيَاقِ [١١٤] وَ كَتَبُوا الأَسْمَاءَ فِى الطِّبَاقِ

وَأَظْهَرُوا المَوْصُولَ وَ المَقْطُوعَا [١١٥] وَ مُدْرَجَ الإِسْنَادِ وَ المَرْفُوعَا

وَاعْتَمَدُوا الحُفَّاظَ فِى الأَقْوَالِ [١١٦] وَاطَّرَحُوا مَقَالَ ذِى ضَلالِ

وَنَوَّعُوا الإِسْنَادَ بِالتَّحْوِيلِ [١١٧] وَ رَفَضُوا مَذَاهِبَ التَّأْوِيلِ

وَبَيَّنُوا الأَنْوَاعَ وَ التَّقْسِيمَا [١١٨] وَاسْتَعْمَلُوا التَّخْصِيصَ والتَّعْمِيمَا

وَتَرَكُوا الآرَاءَ بَيْنَ النَّاسِ [١١٩] وَ قَدَّمُوا النَّصَّ عَلَى القِيَاسِ

وَعَزَلُوا العُقُولَ فِى الخِلافِ [١٢٠] وَدَافَعُوا الجَهُولَ بِالإِنْصَافِ

"هُمْ وَارِثُوا مَا خَلَّفَتْهُ الأَنْبِيَا [١٢١] فَهُمْ بِذَاكَ الإِرْثِ أَغْنَى الأَغْنِيَا

لا تَدْعُ إِلا هَؤُلاءِ نَاسَا [١٢٢] لِغَيْرِهِمْ لا تَرْفَعَنَّ رَاسَا

طَرِيقُهُمْ إِلَى الجِنَانِ سَالِكَةْ [١٢٣] مِهَادُهُمْ أَجْنِحَةُ المَلائِكَةْ

تَدْعُوا لَهُمْ صَوَامِتُ الحِيتَانِ"[1] [١٢٤] وَ سَائِرُ الوَحوشِ بِالغُفْرَانِ

فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ لَدَى انْتِصَابِ [١٢٥] لِفَتْحِ مَا رَوَوْهُ فِي الكِتَابِ

وَضَمِّ مَا وَعَوْهُ فِي الصُّدُورِ [١٢٦] مِنْ كُلِّ قَوْلٍ حَسَنٍ مَأْثُورِ

مُجْتَنِبِينَ الفُرُشَ الوَطِيَّةْ [١٢٧] مُذْ هَجَرُوا المَضَاجِعَ الشَّهِيَّةْ

قَدْ جَعَلَ النُّعَاسُ يَغْرَنْدِيهِمُ [١٢٨] وَ يَدْفَعُونَهُ وَ يَسْرَنْدِيهِمُ[2]

تَسَاقَطَتْ أَقْلامُهُمْ مِنْ ذَلكَ [١٢٩] فَانْتَبَهُوا مِنْ أَجْلِ مَا هُنَالكَ

قَدْ خَيَّمَ السُّكْرُ عَلَى أَلْبَابِهِمْ [١٣٠] وَ أَثَّرَ الكِدَادُ[3] فِي أَصْلابِهِمْ

فَقَصَدُوا إِرَاحَةَ الأَبْدَانِ [١٣١] وَ حَوَّلُوا النَّوْمَ عَلَى الأَجْفَانِ

---

(1) عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ: إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي، أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ، قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» رواه أبو داود فى سننه رقم ٣٦٤١ ، والترمذى فى سننه ٢٦٨٢ ، وابن حبان فى صحيحه ٦٨ ، وابن ماجه ٢٢٣ صححه الألبانى فى صحيح الجامع رقم ٦٢٩٧

(2) المُسْرَنْدي: الَّذِي يَعْلُوكَ ويَغْلِبك. واسْرَنداه الشيءُ: غَلَبَهُ وَعَلَاهُ؛ قَالَ:

قَدْ جَعل النعاسُ يَغْرَنْديني، ... أَدْفعه عنِّي ويَسْرَنْديني

والاسْرِنْداء والاغْرِنْداء وَاحِدٌ، والياء للإلحاق بافْعَنْلل. لسان العرب ٢١٢/٣

(3) الكداد : جمع الكد وهو الإتعاب . لسان العرب ٣٧٨/٣

وَدَلَّكُوا العُيُونَ بِالأَيَادِى [١٣٢] وَاخْتَلَسُوا الفُرْصَةَ فِى الدَّآدِى[١]

حِرْصاً عَلَى التَّحْصِيلِ بِالإِتْقَانِ [١٣٣] مَيْلاً إِلَيْهِ بِهَوَى الجِنَانِ

إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُمْ أَنَاسُ [١٣٤] وَ أَنَّهُمْ لِدِينِهِمْ حُرَّاسُ

وَأَنَّهُمْ حُمَاةُ شَرْعِ المُصْطَفَى [١٣٥] وَ أَنَّهُمْ خُصُّوا كَمَالَ الإِصْطِفَا

وَأَنَّهُمْ عُذَيْقُهُ المُرَجَّبُ [١٣٦] وَحِصْنُهُ المُسَوَّدُ المُحَجَّبُ

وَأَنَّهُمْ جُذَيْلُهُ المُحَكَّكُ[٢] [١٣٧] وَسُورُهُ العَالِى الَّذِى لا يُهْتَكُ

وَأَنَّهُمْ خِزَانَةُ الإِسْلامِ [١٣٨] وَأَنَّهُمْ مَصَابِحُ الظَّلامِ

---

(1) الدآدى هى الليالى المظلمة .مقدمة القاموس

(2) قال الحباب بن المنذر :" أنا جُذَيلُهُ المُحَكَّكْ وُ عُذَيْقُهُ المُرَجَّب

الجذيل تصغير الجِذْل: عُودٌ يُنْصَبُ للإِبل الجَرْبى؛ وَمِنْهُ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ عُطارد، وَقِيلَ بَلْ هُوَ الحُبـــاب بْنُ الْمُنْذِرِ: أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّك؛ قَالَ يَعْقُوبُ: عَنى بالجُذَيْل هَاهُنَا الأَصل مِنَ الشَّجَرَةِ تحتكُّ بِهِ الإِبل فَتَشْتَفِي بِهِ، أَي قَدْ جَرَّبتني الأُمور وَلِي رأْي وَعِلْمٌ يُشْتَفَى بِهِمَا كَمَا تَشْتَفِي هَذِهِ الإِبل الجَرْبى بِهَـــذَا الجِذْل، وصَغَّره عَلَى جِهَةِ الْمَدْحِ، وَقِيلَ: الجِذْل هُنَا العُود الَّذِي يُنْصَبُ للإِبل الجَرْبى. لسان العرب ١٠٧/١١ وانظر ابن منظور فى اللسان أيضاً ٤١٣/١٠

وقال فى لسان العرب ٢٣٨/١٠: العذيق تصغير العَذْقُ: كُلُّ غُصْنٍ لَهُ شُعَب. والعَذْق أَيضاً: النَّخْلَةُ عِنْدَ أَهل الْحِجَازِ

وقال ابن منظور فى اللسان ٤١٢/١ : " وَقِيلَ: تَرْجِيبُها أَن تُضَمَّ أَعْذاقُها إِلى سَعَفاتِها، ثُـــمَّ تُـــشَدُّ بالخُوصِ لِئَلَّا يَنْفُضَها الرِّيحُ، وَقِيلَ: هُوَ أَن يُوضَعَ الشَّوْكُ حَوالي الأَعْذاق لِئَلَّا يَصِلَ إِليها آكلٌ فَلَـــا تُسْرَق، وَذَلِكَ إِذا كَانَتْ غَرِيبةً طَرِيفةً، تَقُولُ: رَجَّبْتُها تَرْجِيباً. وَقَالَ الحُبابُ ابن الْمُنْذِر: أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ؛ قَالَ يَعْقُوبُ: التَّرْجِيبُ هُنَا إِرفادُ النَّخلةِ مِنْ جَانـــب، لِيَمْنَعَهـــا مِـــنَ السُّقوط، أَي إِن لِي عَشِيرةً تُعَضِّدُنِي، وتَمْنَعُنِي، وتُرْفِدُنِي. والعُذَيْقُ: تَصْغِيرُ عَذْق، بـــالْفَتْحِ، وَهِـــيَ النَّخْلَةُ؛ وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيث السَّقِيفَةِ:أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ، وَقِيلَ: أَراد بالتَّرْجِيبِ التَّعْظِيمَ.

وَأَنَّهُمْ فَوَارِسُ المَيْدَانِ [١٣٩] وَأَنَّهُمْ مَقَادِمُ العِرْفَانِ

وَأَنَّهُمْ كَالبَحْرِ حَدِّثْ لا حَرَجْ [١٤٠] وَأَنَّهُمْ لِكُلِّ مَكْرُوبٍ فَرَجْ

وَأَنَّهُمْ جَحَاجِحٌ(١) كُمَاةٌ(٢) [١٤١] وَأَنَّهُمْ عَيَاطِلٌ(٣) سَرَاةُ(٤)

وَأَنَّهُمْ أَسِنَّةُ الفُولاذِ [١٤٢] لِطَعْنِ كُلِّ مُلْحِدٍ أَخَّاذِ

وَأَنَّهُمْ طَلائِعُ الإِرْشَادِ [١٤٣] وَأَنَّهُمْ جَحَافِلُ(٥) السَّدَادِ

وَأَنَّهُمْ مَظَاهِرُ الخُصُوصِ [١٤٤] وَأَنَّهُمْ مَوَاقِعُ النُّصُوصِ

وَأَنَّهُمْ لِلْمُجْدِبِينَ نَوْءُ [١٤٥] وَأَنَّهُمْ لِلْمُدْلِجِينَ ضَوءُ

وَأَنَّهُمْ طَلاسِمُ المَطَالِبِ [١٤٦] وَأَنَّهُمْ مَطَالِبُ الرَّغَائِبِ

وَأَنَّهُمْ نَبْتٌ رَبِى الكَوَادِى(٦) [١٤٧] وَأَنَّهُمْ سُمُّ العِدَى الضَّوَادِى(٧)

وَأَنَّهُمْ بَدْءُ جُيُوشِ العَزْمِ [١٤٨] وَأَنَّهُمْ زَهْرُ كِمَامِ الحَزْمِ

وَأَنَّهُمْ نِهَايَةُ الأَمَانِى [١٤٩] وَأَنَّهُمْ حِرْزٌ وَقَى التَّهَانِى

---

(1) جحاجح جمع جَحْجَاحٌ وهو السيد الكريم . لسان العرب ٤٢٠/٢

(2) والكَمِيُّ: الشُّجَاعُ المُتَكَمِّي فِي سِلاحه لأَنه كَمَى نفسَه أَي ستَرها بالدِّرع والبَيْضة، وَالْجَمْعُ الكُمَاة . لسان العرب ٢٣٢/١٥

(3) العياطل هى الخيل السريعة تقول : هم أهل العواتق العياطل والعتاق اللحق الأياطل .أساس البلاغة ٣٠/١

(4) سَراة بفتح السين جمع سرىّ وهو الشريف . لسان العرب ٣٧٨/١٤

(5) جحافل جمع جحفل وهو الجيش الكبير ولا يقال جيش جحفل إلا إذا كان فيه خيل ويقال رجل جحفل إذا كان ذا قدر فى قومه سيداً .جمهرة اللغة ١١٣٤/٢

(6) الكوادى هى الأراضى الصلبة

(7) الضوادى : الكلام القبيح . مقدمة القاموس

وَأَنَّهُمْ نُقْطَةُ بَاءِ البَسْمَلَةْ [١٥٠] وَأَنَّهُمْ حِيطَةُ حَاءِ الحَمْدَلَةْ

وَ إِذْ قَضَوْا مِنْ بَعْضِ مَا قَدْ رَامُوا [١٥١] أَوْطَارَهُمْ شَاقَهُمُ الغَرَامُ

وَهَزَّهُمْ شَوْقٌ إِلَى الأَوْطَانِ [١٥٢] وَ سَاقَهُمْ وَجْدٌ إِلَى الأَخْدَانِ

فَاقْتَعَدُوا رَوَاحِلَ القُفُولِ [١٥٣] وَاسْتَنَمُوا هَضَائِبَ الحُمُولِ[1]

وَعَطَفُوا نَجَائِبَ الأَسْفَارِ [١٥٤] وَ أَدْلَجُوا فِي دُجْيَةِ الأَسْفَارِ

مُقْتَصِدِينَ صِلَةَ الأَرْحَامِ [١٥٥] مُتَّبِعِينَ سُنَّةَ الإِسْلامِ

سِلاحُهُمْ أَسِنَّةُ المَزَابِرِ [١٥٦] رَفِيقُهُمْ طِرْسٌ مَعَ المَحَابِرِ

نَدِيمُهُمْ غَرَائِبُ الآثَارِ [١٥٧] سَمَاعُهُمْ بَدَائِعُ الأَخْبَارِ

حَادِيهِمُ الإِمْلاءُ فِي الرِّقَاعِ [١٥٨] هَادِيهِمُ التَّوْفِيقُ لِلأَسْمَاعِ

وَعِنْدَمَا قَدْ دَخَلُوا الدِّيَارَا [١٥٩] وَقَدْ قَضَوْا مِنْ حَيِّهِمْ أَوْطَارَا

اتَّخَذُوا بُيُوتَهُمْ مَسَاجِدَا [١٦٠] بِذِكْرِهِمْ وَعَمَّرُوا المَشَاهِدَا

وَنَشَرُوا المَحْصُولَ وَ المَعْلُومَا [١٦١] وَفَتَحُوا المَعْكُومَ وَ المَخْتُومَا

وَأَرْعَفُوا مَخَاطِمَ اليَرَاعِ [١٦٢] وَ بَلَّغُوا الإِرْسَالَ بِالسَّمَاعِ

وَ فَتَحُوا الأَبْوَابَ لِلْمَعَالِي [١٦٣] وَ نَظَمُوا الإِسْنَادَ بِالعَوَالِي[2]

وَصَارَتِ النَّاسُ إِلَيْهِمْ تَسْعَى [١٦٤] زَوْجاً وَ أَفْرَاداً وَ عَشْراً تِسْعَا

لأَجْلِ تَحْصِيلِ عُلا الإِسْنَادِ [١٦٥] مِنْ سَائِرِ الأَقْطَارِ وَ البِلادِ

---

(1) الحمول هى الإبل وما عليها اللسان ١٧٩/١١ واستنموا من سنام الجمل ومعنى البيت أنهم يركبون الإبل للرحلة

(2) يشير الناظم إلى ألفية السند التى ألفها وهى جامعة لأسانيده

فَمِنْهُمُ القَانِعُ بِالإِذْنِ فَقَطْ [١٦٦] وَ الوَاصِلُ الَّذِى عَلَى الغِنَى سَقَطْ

وَمِنْهُمُ المَحْرُومُ قَطُّ لَمْ يَصِلْ [١٦٧] وَ المَرْءُ لاشَكَّ عَدُوُّ مَا جَهِلْ

رُؤْيَتُهُمْ تُقْصَدُ مِنْ بَعِيدِ [١٦٨] سِيرَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ العَتِيدِ

دَعْوَتُهُمْ تَدْفَعُ كُلَّ أَزْمَةِ [١٦٩] رِحْلَتُهُمْ تَرْفَعُ كُلَّ غُمَّةِ

أُفْرِغَ فِى إِسْنَادِ ذَا الإِخْلاصُ [١٧٠] رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ وَ الخَوَاصُ

حِلْيَتُهُمْ مَهَابَةُ الخُشُوعِ [١٧١] عُيُونُهُمْ مَلْأَى مِنَ الدُّمُوعِ

يَمْشُونَ هَوْناً بِسَنَى الوَقَارِ [١٧٢] يُمْلُونَ أَطْرَافاً مِنَ الأَخْبَارِ

وُجُوهُهُمْ نَاضِرَةٌ مُضِيَّةٌ [١٧٣] نُفُوسُهُمْ مَأْمُورَةٌ مَرْضِيَّةٌ

رِيَاضُهُمْ مُعْشِبَةٌ فِى المَحْلِ [١٧٤] حِيَاضُهُمْ مُتْرَعَةٌ بِالنَّجْلِ

نُجُومُهُمْ طُولُ المَدَى سَيَّارَةْ [١٧٥] رُوَّادُهُمْ مَهْمَا أَتَتْ مَيَّارَةْ

ثِمَارُهُمْ دَانِيَةُ القُطُوفِ [١٧٦] جِنَانُهُمْ حَاوِيَةُ الصُّنُوفِ

صُدُورُهُمْ قَدْ مُلِئَتْ إِيمَانَا [١٧٧] أَفْوَاهُهُمْ قَدْ حُشِيَتْ عِقْيَانَا

بِعِلْمِهِمْ جُمَّلَتِ المَشَاهِدُ [١٧٨] بِهَدْيِهِمْ قَدْ تَمَّتِ المَقَاصِدُ

يَرْعَوْنَ عَهْدَ الجَارِ بِالرَّفَاءِ [١٧٩] يَرْضَوْنَ فِى الجَزَاءِ بِاللِّقَاءِ

قَدْ سَلِمَتْ أَعْرَاضُهُمْ مِنَ الخَنَا [١٨٠] لَمْ يَدَّعُوا عِلْماً وَ لا قَالُوا أَنَا

لَمْ يَنْسِبُوا الفَضْلَ إِلَى الذِّرَاعِ [١٨١] وَ مَا ادَّعَوا فِيهِ بِطُولِ البَاعِ

قَدْ لاحَ مِنْ سِيمَاهُمُ وَصْفُ الحَيَا [١٨٢] وَخَلُصَتْ نِيَّاتُهُمْ مِنَ الرِّيَا

لا يَحْمِلُونَ العَارَ فِى الشِّعَارِ [١٨٣] وَ يَحْمِلُونَ الكُلَّ فِى الدِّيَارِ

وَيُقْرِئُونَ الضَّيْفَ بِالإِنْزَالِ [١٨٤] وَ يُؤْثِرُونَهُ عَلَى العِيَالِ

وَيُكْسِبُونَ الْمُعْدَمَ الأَحْوَالا [١٨٥] وَ المَالَ وَ البَهْجَةَ وَ الجَلالا

وَيُسْلِكُونَهُ إِلَى الطَّرِيقِ [١٨٦] وَ يُرْشِدُونَهُ إِلَى التَّحْقِيقِ

لا يُحْمِلُونَ النَّفْسَ فَوْقَ الطَّوْقِ [١٨٧] لا يُخْطِرُونَ حُبَّ ذَاتِ الطَّوْقِ

لا يَشْرَحُونَ لاعِجَ الأَشْوَاقِ [١٨٨] فَإِنَّهُ مِنْ عَادَةِ العُشَّاقِ

لا يَنْقُلُونَ الرِّجْلَ لِلأَبْوَابِ [١٨٩] لا يَسْمَعُونَ نَغْمَةَ الرَّبَابِ

لا يَجْلِسُونَ مَجْلِسَ المَلاهِي [١٩٠] لا يُؤْثِرُونَ الشُّغْلَ وَ التَّلاهِي

وَلا يَخُوضُونَ مَعَ الإِخْوَانِ [١٩١] وَ لا يَذُمُّونَ بَنِي الزَّمَانِ

لا يَشْفَعُونَ عِنْدَ أَهْلِ الجَاهِ [١٩٢] هُمْ جَاهُهُمْ عَلِيُّ بَابِ اللهِ

لا يَقْبَلُونَ دَنَسَ العُمَّالِ [١٩٣] لا يَقْرَعُونَ بَابَ أَهْلِ المَالِ

يُقَابِلُونَ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ [١٩٤] بِالصَّمْتِ وَ التَّسْلِيمِ ثُمَّ الصَّبْرِ

وَهُمْ بِمَعْزِلٍ عَنِ الوَلائِمِ [١٩٥] فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الجَرَائِمِ

لِحَوْزِهَا المَنْهِيَّ وَ المُحَرَّمَا [١٩٦] لِذَاكَ كَانَ البُعْدُ عَنْهَا أَسْلَمَا

وَيَذْكُرُونَ اللهَ بِالإِخْفَاءِ [١٩٧] فِي خُلْوَةٍ عَنْ كُلِّ مَنْ يُرَائِي

مَوْطِئُهُمْ لَدَى الوَرَى خَفِيفُ [١٩٨] وَ شَكْلُهُمْ لِحُسْنِهِ ظَرِيفُ

فِي حِزْبِهِمْ يَنْتَظِمُ السُّلُوكُ [١٩٩] أَعْتَابُهُمْ تَعْنُوا لَهَا المُلُوكُ

تَرَاهُمُ عِنْدَهُمُ إِذْلالا[1] [٢٠٠] لا يَنْطِقُونَ جَاهِرِينَ أَصْلا

كَأَنَّمَا الطَّيْرُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ [٢٠١] وَ الرُّعْبُ قَابِضٌ عَلَى نُفُوسِهِمْ

([1]) فى المخطوط إذ لا وما أثبته أقرب والله أعلم.

فَخَارُهُمْ رُتْبَتُهُ مَعْلُومَةْ [٢٠٢] وَ مَجْدُهُمْ شُهْرَتُهُ عَظِيمَةْ

انْتَشَرَتْ رَايَاتُهُمْ كَالوَرَقِ [٢٠٣] فِى مِصْرَ وَالشَّامِ وَ أَهْلِ الشَّرْقِ

ثَنَاؤُهُمْ قَدْ طَبَّقَ الأَقْطَارَا [٢٠٤] وَ صِيتُهُمْ هَامَتْ بِهِ العَذَارَى

وَذِكْرُهُمْ عَلَى الدَّوامِ شَائِعُ [٢٠٥] وَ فَجْرُهُمْ بِكُلِّ قُطْرٍ طَالِعُ

فَهُمْ لَعَمْرِى سَادَةُ الأَعْصَارِ [٢٠٦] وَهُمْ غُيُوثُ الفَضْلِ فِى الأَدْوَارِ

وَفِيهِمُ الأَبْدَالُ وَالأَقْطَابُ [٢٠٧] وَفِيهِمُ الأَوْتَادُ وَ الأَنْجَابُ[1]

وَفِيهِمُ مَنْ حَازَ بِالدُّرِّ السَّنِى [٢٠٨] وَ لَقَّبُوهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِي[2]

وَفِيهِمُ الغَوْثُ بِكُلِّ عَصْرِ [٢٠٩] يُجَدِّدُ الدِّينَ بِكُلِّ نَصْرِ

لاحَتْ عَلَى أَهْلِ الحِمَى أَنْوَارُهُمْ [٢١٠] فَلا عَفَت بَيْنَ الوَرَى آثَارُهُمْ

وَنَحْنُ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ فِى بَرَكَةْ [٢١١] بَيْنَ سُكُونٍ كَائِنٍ أَوْ حَرَكَةْ

وَاللهِ لا حُلْتُ وَ لا أَحُولُ [٢١٢] عَنْ حُبِّهِمْ فِى مُهْجَتِى يَجُولُ

---

(1) قال الإمام ابن القيم "رحمه الله" في فصل عقده لأحاديث مشهورة باطلة من نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول ص ١٣٦رقم ٣٠٨: "ومن ذلك أحاديث الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقرب ما فيها حديث "لا تسبوا أهل الشام ، فإن فيهم البدلاء ، كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا آخر" ذكره أحمد ، ولا يصح أيضا فإنه: منقطع" اهـــ.

(2) فيه اكتفاء والمقصود أمير المؤمنين فى الحديث وهو لقب يطلق على من بلغ المنتهى فى هذا الفن قال الشيخ أحمد شاكر :" أطلق المحدثون ألقاباً على العلماء بالحديث فأعلاها أمير المؤمنين فى الحديث وهذا لقب لم يظفر به إلا الأفذاذ النوادر الذى هم أئمة هذا الشأن والمرجع إليهم فيه كشعبة بـــن الحجاج وسفيان الثورى وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل والبخارى والدارقطنى وفى المتـــأخرين الحافظ بن حجر العسقلانى رضى الله عنهم أجمعين "انظر تعليق الشيخ أحمد شـــاكر علـــى ألفيـــة السيوطى تحت النظم رقم ٥٨٣ .

فَقَدِّسِ اللَّهُمَّ ذَا الجَلالِ [٢١٣] أَرْوَاحَهُمْ وَ مُنَّ بِالإِفْضَالِ

عَلَى عَبِيدِكَ الَّذِي لَهُمْ قَفَا [٢١٤] بِالحُبِّ وَاعْفُ عَنْهُ وَالْطُفَا

وَوَالِدَيْهِ وَالشُّيُوخِ أَجْمَعَا [٢١٥] مَا حَيْعَلَ الدَّاعِي وَ كَرَّرَ الدُّعَا

مُخْتَتِماً بِالحَمْدِ وَ الصَّلاةِ [٢١٦] مُسْتَغْفِراً مِنْ هَفْوَةِ الزَّلاتِ

مُحَسْبِلاً مَا تُلِيَ الحَدِيثُ [٢١٧] وَقَامَ فِي نُصْرَتِهِ المُغِيثُ

قَالَ مُؤَلِّفُهَا :تَمَّتْ فِي يَومِ الجُمُعَةِ ١٨ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ١١٩٥هـ